Journal of Human Development and Education for specialized Research (JHDESR)
مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية (JHDESR)
http:// jhdesr.misd.tech e-ISSN 2462-1730
المجلد 7 ، العدد 3، 2021م - Vo: 7, No: 3, 2021

Page from 531 to 546

البحث العلمي بالجامعات السعودية كأداة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في ضوء رؤية المملكة 2030

SCIENTIFIC RESEARCH IN SAUDI UNIVERSITIES AS A MECHANISM TO ACHIEVE THE GOALS OF SUSTAINABLE DEVELOPMENT IN LIGHT OF THE KINGDOM'S VISION 2030

د./ منى أبو العطا حليم

أستاذ الاقتصاد المساعد، كلية المجتمع، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية

Dr. Mona Halim
Assistant Professor, Community College, imam Abdulrahman bin Faisal University, Saudi Arabia
mahalim@iau.edu.sa

د./ ولاء مجدي رزق

أستاذ الاقتصاد المساعد، كلية المجتمع، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية

Dr. Walaa Rezk
Assistant Professor, Community College, imam Abdulrahman bin Faisal University, Saudi Arabia
Wmrezk@iau.edu.sa

Received 09|05|2021 - Accepted 21|05|2021 - Available online 15|07|2021

Abstract:

This study aimed to review the importance of scientific research in general and the role of scientific research in Saudi universities in achieving the goals of sustainable development in light of the Kingdom's vision 2030 in particular.

The study dealt with the most basic concepts of sustainable development according to the Kingdom's vision and to identify scientific research and its most important challenges and means of facing these challenges. The study relied on the descriptive approach to find out scientific research and the extent of its importance and role as one of the tools to achieve the goals of sustainable development, and the study reached a number of results, the most important of which is that scientific research in Saudi universities plays an important and fundamental role in sustainable development in the Kingdom, especially with what it seeks towards its ambitious 2030 plan, but it faces several Challenges and obstacles, and then it must increase interest in scientific research and provide and harness all the capabilities available to it. The study recommended several recommendations for decision makers, including: Working to activate the relationship between research institutions and all economic sectors in the country, and directing research to issues related to society's problems and development goals and their dimensions, while adopting a strategy for marketing the results of scientific research in all fields. And increasing the role of research centers and their spread in Saudi universities.

ملخص البحث

هدفت الدراسة الى استعراض واقع وأهمية البحث العلمي بصفه عامه ودوره بالجامعات السعودية في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في ضوء رؤية المملكة 2030 بصفة خاصة وقد تناولت هذه الدراسة أهم المفاهيم الأساسية للتنمية المستدامة وفق رؤية المملكة والتعرف على البحث العلمي وأهم تحدياته وسيل مواجهة هذه التحديات وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي للوقوف على البحث العلمى ومدى أهميته ودوره كأحد أدوات تحقيق اهداف التنمية المستدامة ، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها أن البحث العلمي في الجامعات السعودية يلعب دوراً هاماً وجوهريا في التنمية المستدامة بالمملكة خاصةً مع ما تسعى اليه نحو خطتها الطموحة 2030 ولكنه يواجه بعدة تحديات ومعوقات من ثم عليها زيادة الاهتمام بالبحث العلمي وتوفير وتسخير كافة الإمكانيات المتاحة له. وأوصت الدراسة بعدة توصيات لصناع القرار منها: العمل على تفعيل العلاقة بين مؤسسات البحث وكافة القطاعات الاقتصادية بالمملكة، وتوجيه البحوث الى القضايا التي تتعلق بمشكلات المجتمع وأهداف التنمية وابعادها مع تبني استراتيجية لتسويق نتائج البحوث العلمية في جميع المجالات. وزيادة دور المراكز البحثية وانتشارها بالجامعات السعودية.

Keywords: sustainable development, scientific research, the Kingdom's vision 2030, Saudi Arabia

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، البحث العلمي ، رؤية المملكة 2030 ، المملكة العربية السعودية

مقدمة

يؤدي البحث العلمي دوراً هاماً في خدمة المجتمع خاصة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة حيث يشكل البحث العلمي أهم مرتكزات التنمية ومقومات نجاحها وقدرتها على تحقيق الاستدامة واستجابتها لأي تحولات في المجتمع والمؤثرات الخارجية، لما تكسبه التنمية من منهجيات في العمل ووضوح في الأداء وابتكارية في الأدوات.

كما يُعد التعليم المحور الأساسي في التنمية المستدامة، وتحديداً، الأبحاث العلمية النافعة القابلة للتطبيق العملي من خلال شركات ناشئة تسهم في رفد الاقتصاد الوطني بمنتج جديد نافع، وفسح المجال بفتح فرص عمل جديدة. حيث يشكل ذلك عصب النهوض الاقتصادي المستدام.

ويمثل العلم محوراً هاماً في تحقيق التنمية في اي مجتمع من المجتمعات فهو العمود الفقري لتطورها، لما يمثل من أفكار ونظريات تساعد في حل مشكلات المجتمع، لذا يجب وضع الخطط من أجل النهوض بالتعليم وتطويره وتشجيع العلم والعلماء والبحث العلمي الذي يرتبط بشكل مباشر بالتنمية المستدامة.

أهمية البحث:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوع الذي نتناوله وهو البحث العلمى حيث يعتبر عاملاً أساسياً في التقدم الفكري والاقتصادي والاجتماعي لأي مجتمع ومن ثم يساهم بدور كبير في تحقيق التنمية المستدامة وأهدافها فضلا عن زيادة التحديات العالمية التي بدأت منذ فترة منها الثورة العلمية والتكنولوجية والتي ارتكزت علي المعلومات وإبداعات العقل الإنساني كما ان الاهتمام بالبحث العلمي ضرورة لتقدم المجتمع. ومن هنا كان سباق الدول جميعها في امتلاك أكبر قدر من المؤسسات البحثية وتخصيص أكبر ميزانية للإنفاق على البحث العلمي.

مشكلة وتساؤلات الدراسة:

سعت مشكلة الدراسة التي تمثلت في التعرف على البحث العلمي ودوره في تحقيق اهداف التنمية المستدامة بالمملكة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما ماهية البحث العلمي؛ المفهوم والملامح ودوره الفعال؟
2. ما ماهية التنمية المستدامة، المفهوم والأهداف؟
3. ما هي اهم مشكلات البحث العلمي بالمملكة؟
4. كيف يمكن لاستفادة من البحث العلمي ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

هدف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى استعراض واقع وأهمية البحث العلمي ودور الجامعات السعودية في تحقيق اهداف التنمية المستدامة وخدمة المجتمع في ضوء رؤية المملكة 2030 وقد تمثلت اهداف الدراسة فيما يلي:

- التعرف على البحث العلمي ودوره الفاعل تجاه تحقيق التطور.
- التعرف على المفاهيم الأساسية للتنمية المستدامة واهميتها.
- القاء الضوء على اهم التحديات التي تواجه المراكز البحثية، وتقديم المقترحات المناسبة بشأنها.
- التعرف على دور البحث العلمي بالجامعات السعودية في تحقيق اهداف التنمية بما يعزز رؤية المملكة 2030.

فروض البحث:

– البحث العلمي يلعب دورا جوهريا في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في السعودية.

– البحث العلمى يواجه عدة تحديات تحد من دوره الفعال في تحقيق اهداف التنمية المستدامة

– تسعى الجامعات السعودية نحو الاهتمام بالبحث العلمي وتفعيل دوره ورفع مستوى مساهمته في خدمة قضايا ومشكلات المجتمع

منهجية البحث:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي للوقوف على ماهية البحث العلمي، والتعرف على التنمية المستدامة، واهم أهدافها، ثم بيان أبرز مشكلات البحث العلمي في المملكة، وآليات البحث العلمي ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وذلك من خلال الاطلاع على الكتب والمقالات والدوريات العلمية والتقارير والمؤتمرات والندوات والأبحاث والرسائل العلمية المرتبط بموضوع الدراسة وتجميع المعلومات والبيانات لتحليل مشكلة الدراسة وابعادها وخصائصها.

المبحث الأول : الدراسات السابقة

قام الباحثون بمراجعة الدراسات السابقة ذات الارتباط، وذلك للإلمام بم وضوع الدراسة من الناحية النظرية، وفيما يلي عرض هذه الدراسات:

استعرضت دراسة (عودة،(2018 واقع البحث العلمي في الدول العربية، كما تسعي الدراسة إلي بيان الأهمية العلمية والعملية للبحوث العلمية ودورها الفاعل تجاه تحقيق التطور لا سيما المجال الاقتصادي، فضلاً عن توضيح

أهم التحديات التي تواجه المراكز البحثية في العراق، وتقديم المقترحات المناسبة بشأنها، في سبيل تفعيل الدور الحقيقي للمراكز العلمية بصفتها حلقة الوصل بين الفكرة والتطبيق، فضلاً عن كونها بؤرة إنتاج المصادر العلمية التي تعالج المشكلات وتتابع التطورات الحديثة في مختلف مجالات الحياة. واستنتجت الدراسة أن البحث العلمي في المراكز والمؤسسات العلمية العراقية يعاني من قصور كبير في متطلباته الأساسية حتي يكون أداة فاعلة في دعم التنمية البشرية وتطوير المجتمع.

تناولت دراسة (مرزوق، 2017) البحث التربوي وعلاقته بالتنمية المستدامة من خلال دراسة حالة لجامعة القاهرة بجمهورية مصر العربية، واعتبر الجامعات من أهم مراكز قوي تحديث المجتمع، وتعزيز قيم العلم، ونشر ثقافة البحث العلمي. وتتمثل مساهمة الجامعات في دعم البحوث العلمية والتنمية التكنولوجية في ثلاث مهام رئيسية، تنمية الكوادر البشرية الوطنية، تطوير البحوث العلمية في مجال العلوم الأساسية والتطبيقية واستخدامها في دعم جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية، توفير مصدر مستقل للمعلومات حول الموضوعات العلمية والتكنولوجية. وذكر أن في مصر لا يزال الانفصال واضحاً وحاداً بين قطاع البحث العلمي في المراكز والأكاديميات البحثية وبين قطاعات الإنتاج والخدمات التي تحتاج إلى خدمات ومنجزات البحث العلمي. ولا يزال اعتماد قطاعات الإنتاج في مصر على استيراد التكنولوجيات وتطويرها.

هدفت دراسة (العونية، 2016) إلي معرفة دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة من خلال دراسة ميدانية لمعرفة مدي مساهمة الأبحاث العلمية علي مستوي جامعة معسكر في تحقيق التنمية المستدامة. خلصت الدراسة، التي شملت مجموعة من الأساتذة الباحثين إلي أن الأبحاث العلمية المنجزة لا تساهم في تحقيق التنمية المستدامة . يرجع الأساتذة الباحثين سبب عدم مساهمة أبحاثهم في تحقيق غايات معينة إلى عدم توغر البيئة الملائمة للبحث، من جهة، وغياب استراتيجية تسويق البحوث العلمية وعدم توظيف نتائجها في المشروعات الاقتصادية، من جهة أخري.

استنتجت دراسة (الشريف، 2015) أن ضعف واقع البحث العلم dفي المملكة العربية السعودية في ضوء نتائج الدراسات المحلية والعربية وكثرة التحديات التي يواجهها البحث العلمي في المملكة العربية السعودية عدم توفر سياسة وطنية واضحة المعالم لإدارة البحث العلمي وقلة الانفاق على البحث العلمي وعدم توفر المناخ الملائم للباحثين، و من أبرز الوسائل في مواجهة تلك التحديات

المتقدمة في هذا المجال إعداد خطة استراتيجية عاجلة للنهوض بالبحث العلمي مع الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال.

قامت دراسة (بوكميشن، 2014) بتسليط الضوء علي أهم المعوقات التي تحول دون توظيف البحث العلمي في خدمة التنمية بالعالم العربي، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم التحديات غياب رؤية واضحة للتنمية وغياب وقصور أهداف واستراتيجيات البحث العلمي وضعف التمويل المالي ووجود فجوة بين هيئات البحث والبيئة المحيطة وعدم ربط نتائج البحث بالتنمية وضعف الإنتاج العلمي وعدم تثمين نتائج البحث العلمي.

أوضحت دراسة (البومحمد والبدري، 2012)، اتساع الفجوة بين العالم العربي والدول المتقدمة في مجال البحث العلمي ونوعيته بالإضافة إلى حجم الانفاق مما ينعكس على مختلف جوانب الحياة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن واقع البحث العلمي لا يزال ضعيف ودون المستوى المأمول والمقبول وأن هناك انفصال بين البحث العلمي والمجال التطبيقي وتدنى نسبة الانفاق بشكل ملفت وعدم توفر قاعدة معلومات وغياب المصادر العلمية الحديثة.

هدفت دراسة (سلطان، 2008) إلى التعرف علي مشكلات البحث العلم dفي المملكة العربية السعودية وتوصلت إلى نتائج عديدة أهمها ضرورة توطين ونقل التقنية الحديثة والمشاركة في تطويرها وربط البحث العلمي بأهداف الجامعة وخطط التنمية وإعداد الكوادر البشرية المتميزة في إجراء البحوث الأصلية والارتقاء بمستوى الدراسات العليا في الجامعات ودعم تشجيع القطاع الخاص في دعم البحث العلمي التطبيقي وتحديد أولويات البحث عن المستوى الوطن بما يتفق مع متطلبات وضرورات التنمية وزيادة نسبة الإنفاق على البحث العلمي وتقوية العلاقات بين الجامعات والمراكز البحثية.

المبحث الثاني: المفاهيم الأساسية للتنمية المستدامة وفق رؤية المملكة 2030

مفهوم التنمية المستدامة هو تحديث لمفهوم التنمية بما يتناسب ويتلاءم مع متطلبات العصر الحاضر، أي بما يراعي الموارد الاقتصادية والبيئية المتاحة والممكن اتاحتها مستقبلاً لتحقيق التنمية.

ولقد ظهر مفهوم التنمية المستدامة في سبعينيات القرن العشرين، وارتبط بمفاهيم التنمية الاقتصادية وتنمية العنصر البشري وتنمية رأس المال البشري وتنمية الموارد البشرية وتنمية المجتمع المحلي.

وهناك العديد من التعريفات للتنمية المستدامة ولكن يمكننا تعريف التنمية المستدامة بأنها التنمية المستمرة، والعادلة، والمتوازنة، والمتكاملة، والتي تراعي البعد البيئي في جميع مشروعاتها، والتي لا تجني الثمار على حساب الأجيال القادمة أي تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها (ميلود،2020)

تلتزم المملكة بتنفيذ أهداف التنمية المستدامة وتضعها في مقدمة أولوياتها بما يتفق مع خصوصيتها وثوابتها، وصدر أمر سامي بتكليف وزير الاقتصاد والتخطيط بمتابعة ملف أهداف التنمية المستدامة، كون وزارة الاقتصاد والتخطيط هي الجهة الداعمة للجهات ذات العلاقة والأجهزة الحكومية في التخطيط الاستراتيجي والتنفيذي. كما توفر الوزارة المعلومات اللازمة من بيانات وإحصاءات ودراسات إلى الجهات ذات العلاقة، وتعمل على مواءمة الخطط القطاعية والمناطقية بين الجهات المعنية (الاستعراض الطوعي الوطني الأول للمملكة، العربية السعودية، 2018)

كما تتولى الهيئة العامة للإحصاء مهمة بناء المؤشرات التي تقيس التقدم المحرز في تحقيق الأهداف من خلال التوسع في تنفيذ الأعمال الإحصائية لتوفير البيانات والمعلومات المطلوبة.

تنسجم رؤية المملكة 2030 في مجملها مع أهداف التنمية المستدامة. .وتستند هذه الرؤية إلى ثلاثة محاور وهي: المجتمع الحيوي والاقتصاد المزدهر والوطن الطموح.

وتوفر الرؤية وبرامجها التنفيذية الاثنا عشر مثل برامج التحول الوطني 2020 الأسس التي تدعم إدماج أهداف التنمية المستدامة في عملية التخطيط الوطني.

كما أعدت المملكة العديد من الاستراتيجيات والخطط التي تعزز أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، ومن ضمنها الاستراتيجية الوطنية للبيئة، والاستراتيجية الوطنية للمحافظة على التنوع الأحيائي، واستراتيجية إعادة الغطاء النباتي بمنطقة الرياض، والخطة الوطنية لمواجهة الكوارث الطبيعية، والخطة الوطنية لمواجهة الكوارث البحرية، والخطة الوطنية للحوادث الكيميائية (الملخص التنفيذي للاستراتيجية الوطنية للبيئة، مايو 2018).

المبحث الثالث :البحث العلمي وأهميته وأهم تحدياته وسبل مواجهتها

البحث العلمي أحد الركائز الرئيسية التي توظفها مؤسسات التعليم العالي لتحقيق موائمة التعليم العالي لاحتياجات المجتمع من خلال المطابقة بين ما تقدمه مؤسسات التعليم العالي وما يتوقعه المجتمع منها، وهو ما تم إعلانه في إعلان بيروت في بنده الـ (15) حول التعليم العالي في الدول العربية للقرن الحادي والعشرين، ويفرض هذا المبدأ تعزيز مساهمة التعليم العالي في تنمية المجتمع ككل، كما تفرز الموائمة انسجاما متبادلاً مع متطلبات التنمية الشاملة المستدامة، وتفرض الموائمة أيضاً أن يسهم التعليم العالي في المحافظة على المعرفة وتوسيع نطاقها وتعميقها ونشرها بشكل يتيح للإنسان حل مشكلاته. (Arab Regional Conference on Higher Education, 1998,)

كما أن البحث العلمي أساس عملية التنمية البشرية في أي مجتمع. فغنى عن القول إن من أفضل ما يقدمه التعليم العالي للصالح العام هو أساس متين ونظام متكامل من البحث العلمي وابتكار المعرفة (بدير ،2001).

المطلب الأول: الإطار النظري للبحث العلمي

يعتبر البحث العلمي من الوظائف المحورية للجامعات ومراكز البحوث في مختلف المجتمعات، حيث يشكل عاملا هاما من عوامل الخلق والابداع المعرفي وتحقيق التقدم التكنولوجي والعلمي في العمل الجامعي وفى رسالة الجامعة.

مفهوم البحث العلمي:

هو أساس للجامعات والتنمية معا بل هو أصل الجامعة، ويمكن تقسيم مفهوم البحث العلمي إلى جزئين البحث والعلم. البحث هو عملية استقصاء منظمة ودقيقة لجميع الشواهد والأدلة بهدف اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة أو إستكمال قص أو تصحيح الخطأ، العلم هو مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة، الحسية، وقد تستخدم للدلالة على مجموعة من المعارف لها خصائص معينة (بدر ،1973).

يُعرف البحث العلمي بأنه أُسلوب منطَّقي ومنظَّم يسعى لاكتشاف وتفسير كيفية حُدوث الأُمور من حولنا، وذلك من خلال السعي الدائم للحصول على إجابات لمجموعة من الاسئِلة التي تُراودنا عند تعامل مع مشكلة معينة أو ظاهرة عِلمية عن طريق مجموعة من الفرضيات، مما يخلق جواً من الإبداع والشغف للمعرفة، وذلك من خلال اتباع طريقة مُنهجة ومُتسلسلة لفهم ماهية المشكلة وجمع المعلومات عنها؛ لتَحليلها باستخدام مجموعة من الأساليب والطرق العلمية للحُصول على المعلومات، ومقارنتها مع الفرضية؛ لدحضها أو قبولها أو تطويرها عند الحاجة (Bradford, 2017).

المطلب الثاني: مراحل البحث العلمي

يجب أن يمتاز الباحث الجيد بالموضوعية ليجتنب الأخطاء، والتحيزات الشخصية التي يمكن أن تؤدي إلى إجراء أبحاث مزيفة، فلذلك تحتاج عملية البحث العلمي بأكملها بدءاً من تحديد سؤال البحث إلى استخلاص النتائج الى أن يفكر الباحث بشكل نقدي ويعالج القضايا بطريقة منظمة مما يمكنه من تأكيد أو إعادة تقييم النظريات الموجودة، أو تطوير نظريات جديدة تماماً، وذلك عن طريق البحث العلمي بتحديد موضوع البحث وطرح السؤال البحثي، ثم يتم التأكد فيما إذا تم إجابة عنه أم لا، وذلك من خلال قراءة مقالات والمجلات العلمية لعلماء آخرين، والتي يمكن العثور عليها على الإنترنت من خلال قواعد بيانات البحوث أو المجلات التي تنشر مقالات أكاديمية على الإنترنت، ليكون الباحث أثناء البحث قد اطلع على الموضوع بشكل أوسع واستطاع تضييق عملية البحث جمع المعلومات البحثية ليتم وضع الفرضية والتي تَشكّل الاعتقاد والتَوقع المسبق لنتائِج تجربة مُعينة بناءً على المعلومات التي تَم

جمعها سابقاً، ثم إجراء التجربة لجمع البيانات المطلوبة للتأكد من الفرضية، وتَسجيل وتَجميع المُلاحظات التي تم الحُصول عليها من التجربة، لتبدأ عملية تحليل النتائج ومَعرفة فيما إذا كانت الفرضية الصحيحة، وذلك باستخدام الطرق الإحصائية المختلفة، ووضع نتيجة نهائية للتجربة، ومقارنتها مع الفرضية الأصلية، أو النتائج التي تم الحصول عليها من تجارب العلماء الآخرين، وفي النهاية يتم عرض النتائج، وشرحها، وكيفية الاستفادة منها، ووضع اقتراحات مستقبلية (Schieltz,2017).

المطلب الثالث: أنواع البحث العلمي

يجب العلم بأن البحوث العلمية هي الدراسات التي ينبغي التخطيط لها بشكل منهجي قبل القيام بها، فلذلك تم تصنيفها بناءً على عدة نقاط، أولها الأساليب والتقنيات التي تم استخدامها لجمع البيانات، والتي تقسم الأبحاث لتكون مبنية على أساس الملاحظة أو الناحية التجريبية، وثانياً إلى أبحاث وصفية أو تحليلية، وثالثاً من ناحية مدى ارتباطها مع الزمن، والأحداث الحالية، أو السابقة، أو المتوقعة، ورابعاً الوسيلة التي تم استخدامها أثناء القيام بالبحث العلمي والتي يمكن أن تكون سريرية أو داخل المختبر (Caparlar, and others, 2016)

المطلب الرابع: خصائص البحث العلمي

للبحث العلمي جملة من الخصائص والمميزات، نستطيع استخلاصها من التعريفات السابقة أهمها الخصائص التالية (عليان، 2008):

- البحث العلمي بحث منظم ومضبوط.
- البحث العلمي بحث نظري وبحث تجريبي.
- البحث العلمي بحث تفسيري.
- البحث العلمي بحث عام ومعمم.

المطلب الخامس: تحديات البحث العلمي

أشار (ضاحي، 2009) إلى أن مجتمع المعلومات العالمي بأشكاله وتنظيماته وصناعاته وخدماته ونسق معاييره سوف يعتمد على التطوير النوعي والكمي للمعلومات وإمكانية السيطرة على مصادرها وتوظيفها في صياغة المستقبل، والمعرفة سوف تكتسب في المستقبل عبر ثلاث طرق هي: التعليم والتعلم والبحث العلمي والتطوير التقني، ومن أهم تحديات البحث العلمي:

- **تحدي العولمة:**

أدى ظهور العولمة إلى تغير كثير من المفاهيم في العلاقات الإنسانية باعتبارها مجموعة معاني وليس معنى واحد في مضمون انتقال التكنولوجيا والاقتصاد والمعارف والناس والقيم والأفكار بلا قيود عبر الحدود، وأصبح

العالم كل لا يتجزأ من حيث الترابط والتأثر والاندماج ما يشكل صعوبة في مجال معالجة المشكلات البحثية نتيجة التداخل بين مختلف المتغيرات المحلية والدولية.

- **التحدي الاجتماعي والثقافي:**

معدلات النمو السريعة في مجالات التنمية الاقتصادية والتجهيزات الأساسية أفرزت تأثيرات سلبية على الجوانب الثقافية والاجتماعية وتنوعت وتعددت المشكلات في صور عديدة ومعقدة مع تشابك وتداخل بين المتغيرات من حيث الأثير والتأثر.

-التحدي العلمي والتقني والإعلامي:

التسارع المذهل للثورة العلمية والتقنية المعلوماتية وتطبيقاتها في البلدان الصناعية وأهم تداعيات هذه الثورة حدوث تطورات هائلة في أدوار وسائط الاعلام وسوف تلعب أجهزة الاعلام ووسائل الاتصال دوراً أساسياً في نشر المعرفة وتوظيفها.

التحديات المعلوماتية: (الصوينع ،2010)

وهى تمثل قدرة العقل البشري على الابداع والاختراع وقلب موازين القوى ولم تعد الثروة هي ما تملكه دولة من ذهب أو مواد خام وطبيعة بقدر ما أصبحت هي القدرة على الابداع والتنظيم والاختراع وامتلاك المعلومات، وأصبح الاعتماد في العملية الإنتاجية والتوزيعية على العقل البشري والالكترونيات الدقيقة والهندسية والكيمياء الحيوية والذكاء الاصطناعي وتوليد المعلومات. وكل الد ول المتقدمة كاليابان والولايات المتحدة وبريطانيا تنفق مالا يقل عن 20% من الدخل القومي الإجمالي على البحوث والتطوير باعتبارها الاستثمار الأكبر للشعوب المتقدمة.

- **التحدي الأخلاقي:**

تشكل العوامل الأخلاقية في البحث العلمي هاجساً كبيراً للمعنيين به مع تطور التقنية ووسائل الاتصال وصعوبات الحماية الفكرية .ما يتطلب ضرورة التزام الباحثين بأخلاقيات البحث العلمي والحفاظ على سلامة الباحثين والمشاركين في البحث وتطبيق معايير الأمان الحيوي ومتابعة البحوث التطبيقية، والاهتمام بالمجالات البيئية أثناء مزاولة الأنشطة البحثية بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، والأنظمة القانونية ذات الصلة.

- **ضعف الإنفاق على البحث العلمي:**

لا تزال نسب الانفاق على البحث العلمي دون المأمول وأقل من المعايير المعروفة مما يشكل عقبه أمام المراكز البحثية والباحثين باعتبار التمويل عنصر أساسي لتهيئة الباحث نفسياً للعمل ومعظم الباحثين يجدون صعوبة في

توفير التمويل الضروري لعملهم بما يحتاجه البحث من موارد وأجهزة وجمع معلومات وتحليلها وإجراء تجارب وخلافه.

- **عدم توفر الأجواء العلمية المناسبة:**

البحث العلمي عملية ديناميكية تعتمد على التفكير المبدع الخلاق الذي لا يمكن حث القادرين عليه إلا من خلال توفير المناخ المحفز في ظروف يسودها الشعور بالحرية الأكاديمية والاطمئنان النفسي، إضافة إلى قلة اللقاءات العلمية بين أعضاء هيئة التدريس في القسم الواحد أو في الكلية ال واحدة سواء كانت رسمية أو غير رسمية وتعقد إجراءات إشراكهم في المؤتمرات العلمية المحلية والإقليمية والدولية.

- **غياب السياسة البحثية الوطنية للبحث العلمي:**

غياب السياسة البحثية على مستوي المملكة العربية السعودية والتي بموجبها تتحدد الأولويات والضوابط التي يجب أن تحكم نشاط البحث العلمي واحتياجات التنمية وقدرات وإمكانات الجامعات ومراكز البحث العلمي، مما يجعل الأبحاث التي يتم إجراؤها بعيدة عن حاجات التنمية وفقدان التنسيق والعزلة بين الجهات البحثية المختلفة، إضافة إلى فقدان التوازن والتكامل بين البحوث التطبيقية والبحوث الأساسية في مختلف المجالات وغلبة النزعة الفردية في إجراء البحوث على حساب الأبحاث الجماعية.

- **تحديات تتعلق بالباحث:**

الباحث محور النشاط البحثي إلا أن كثير من الباحثين يعانى من معوقات شخصية تتعلق بكفاءته البحثية وإدارته الشخصية مثل عدم مقدرته على اختيار موضوع مناسب أو عدم اتباع أسلوب بحثى مثمر أو تعامله مع البحث باعتباره واجباً لنيل درجة علمية أو طمعاً في ترقية أكاديمية أو عدم الرغبة أو عدم القناعة الذاتية بالبحث العلمي أو قناعة الباحث أن مصير البحث هو للترقية وليس للخدمة أو التطبيق أو عدم قدرته على تحقيق التوازن في وظائفه الجامعية.

- **غياب التقدير للجهود التي يبذلها الباحثون:**

افتقار البحث العلمي للدعم والتأييد المجتمعي وعدم وعى المجتمع بحاجته للبحث العلمي ودعمه وأصحاب القرار تحديداً لا يعطون البحوث العلمية أهمية كبري في صناعة قراراتهم ولا يستندون إلى نتائجها في بناء خططهم وبرامجهم المستقبلية، الأمر الذي يحبط الباحثين ولا يشجعهم على تكرار التجربة.

- **تحديات تنظيمية:**

تؤثر النواحي التنظيمية على نجاح عملية البحث العلمي كعدم توفر الهياكل التنظيمية الملائمة لأنشطة البحث العلمي وعدم وجود هيئة مركزية لإدارة البحوث العلمية وقصور القوانين القائمة وضعف الحوافز المالية وعدم توفر

الأدلة الإجرائية وعدم الاستفادة من تجارب البحث العلمي في البلدان المتقدمة في مجالات تخطيط وتنظيم وتوثيق وتسويق وتطبيق البحوث العلمية مما يؤدى إلى عدم فاعلية المؤسسات البحثية وضعف كفائتها وفاعليتها.

المطلب السادس: سبل مواجهة تحديات البحث العلمي

هناك عدة أساليب لمواجهة تحديات البحث العلمي منها، تطوير وسائل وأساليب البحث العلمي بمختلف أشكاله. **(وزارة التعليم العالي، 2012)**

- توفير المناخ العلمي البحثي وبخاصة الاستقرار النفسي.
- تطوير علاقات التعاون البحثي وتقوية أساليب الاتصال بين مؤسسات البحث العلمي.
- توفير مستلزمات البحث العلمي للباحثين كالمختبرات والمكتبات والمراجع والدوريات وغيرها.
- إعداد مساعدي الباحثين بحيث يتوفر في إعدادهم الأمانة العلمية وتحمل المسئولية والقدرة على الأداء لأنهم من الكوادر اللازمة لنجاح البحث العلمي وتحقيق أهدافه/عمل اتفاقات ثنائية بين الجامعات المحلية، وبينها وبين الجامعات العربية والدولية لتبادل الأساتذة والطلاب وإجراء البحوث المشتركة.
- تبنى الجامعات برامج لتنشيط البحث العلمي كعقد الندوات وإلقاء المحاضرات المتخصصة دورياً.
- قيام الجامعات بتشجيع الايفاد لحضور المؤتمرات والندوات المختلفة.
- اهتمام الجامعات بتيسير عملية نشر بحوث أعضاء هيئة التدريس العاملين فيها عن طريق إعدادها لمجلات علمية خاصة بها، مع المحافظة على المستوى والنوعية.
- دراسة الجامعات لاحتساب العمل البحثي كجزء من نصاب عضو هيئة التدريس الجامعي.
- توظيف المعلوماتية والاستفادة من تقنية المعلومات الحديثة في تشخيص المشكلات واستشراف المستقبل، ووضع الخطط ورسم السياسات، والمتابعة والتقويم واتخاذ القرارات.

- إنشاء هيئة للتنسيق بين الجامعات والمراكز البحثية فيما يختص برسم سياسات البحث العلمي وتبادل المعلومات في كافة الجوانب.
- إنشاء شبكة محلية وعربية للمعلومات تيسر حصول الباحثين على المعلومات وتتيح تبادل الآراء والأفكار وتعزز مشاركة الباحثين في المؤتمرات والندوات العلمية المحلية والعالمية وإثراء المكتبة بالمراجع والكتب الحديثة، مع تشجيع الباحثين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والمراكز البحثية على التعاون لإجراء بحوث جماعية بدلاً من البحوث الفردية.

المبحث الرابع : دور البحث العلمي بالجامعات السعودية في تحقيق أهداف التنمية بما يعزز رؤية المملكة 2030

تبنت المملكة العربية السعودية رؤية 2030 بتاريخ 18 من شهر رجب لعام 1437 هـ، وهي مثل خارطة الطريق التي ترسم التوجهات والخطط، والاستراتيجيات المستقبلية للملكة العربية السعودية (رؤية المملكة العربية السعودية 2030، 2016). وتعد هذه الرؤية نموذجا متطورا ومعدلا من الخطط التنموية الخمسية للملكة، نظرا لاحتوائها على معايير تتطلب تحقيقها في مختلف المجالات التنموية، كالاقتصاد، والتعليم، ودعم السياحة وصناعة الترفيه، والاهتمام بالثقافة، والاهتمام بالتراث والآثار وغيرها (الصقري، المحيمد،2017)،

وفي قطاع التعليم أشارت الرؤية إلى استهداف رفع تصنيف جامعات المملكة، عبر حصول خمس جامعات سعودية كحد أدنى على تصنيف أفضل مائتي جامعة دولية بحلول عام 2030، وحصولها على تصنيف متقدم في المؤشرات العالمية (رؤية المملكة العربية السعودية 20162030، ص 40)، وفي إطار تحقيق الرؤية صدر برنامج التحول الوطني 2020، وهو أحد برامج رؤية المملكة العربية السعودية 2030 ، حيث صدرت وثيقة التحول الوطني، والتي أشارت إلى أن أنها تهدف إلى رفع الكفاءة والفاعلية في التخطيط والتكامل للأداء الحكومي، من خلال رفع كفاءة الإنفاق الحكومي، وشارك في مرحلته الأولى أربع وعشرون جهة حكومية، ومنها وزارة التعليم.

وتلعب الجامعات والمؤسسات التعليمية دوراً هاماً في تفعيل رؤية 2030 ، وتُعد المسؤولة عن المستقبل وعن تربية الأجيال الجديدة وتقديم الكوادر المهنية والعلمية المطلوبة لبناء الوطن وتحقيق التقدم والرخاء.

والتعليم يساهم بدورا هاماً في المحافظة على النمو الاقتصادي والإنتاجي بالاعتماد على الاستثمار في تقنية الاتصالات والمعلومات واستخدامها، ويرجع ذلك إلى علاقته المباشرة بعمليات الابتكار للصناعات المسؤولة عن بناء المعرفة، ولأهميتها في تمكين الموظفين في كافة القطاعات الاقتصادية من استخدام التقنيات الرقمية استخداماً فعالاً، وكذلك تطوير قدرات الأفراد على إدارة المعرفة ونقلها واستخدامها بشكل منتج.

كما تلعب الجامعات السعودية والبحث العلمي دور كبير في تحقيق رؤية 2030 ، ويجب علي كل الجهات التعليمية أن تقوم بدورها في تحقيق الرؤية المستقبلية الطموحة للمملكة 2030 ، وقد أعدت وزارة التعليم أفكاراً ورؤى كثيرة لتطوير العملية العلمية والبحثية بالمملكة، ومازالت الكثير من المبادرات في طور الدراسة والتطوير المستمر.

نتائج الدراسة والتوصيات:

يلعب البحث العلمي في الجامعات السعودية دور كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة خاصة في ظل أهداف رؤية المملكة 2030 ، **وقد أوضحت نتائج البحث ما يلي:**

- اهتمام الجامعات السعودية بالبحث العلمي وتطبيقه في مجالات عدة لخدمة أهداف التنمية المستدامة وكذلك لخدمة تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030.
- تسعي الجامعات السعودية في الاهتمام بالبحث العلمي ليخدم المجتمع السعودي، وقد تجلي هذا الأمر في ظل أزمة جائحة كورونا Covid-19 ، من خلال القيام بالعديد من الأبحاث العلمية في عدة مجالات للوصول إلي حل لهذه الأزمة، كذلك وجود العديد من المراكز البحثية بالمملكة كمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.
- غياب إستراتيجية تسويق نتائج البحوث العلمية ووجود عدد التحديات التي يواجهها المعنيين بالبحث العلمي.

وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات نوجز أهمها فيما يلي:

- عدم إهمال نتائج البحوث التي لها علاقة بالتنمية بصفة عامة والتنمية المستدامة بصفة خاصة.
- تفعيل العلاقة بين مؤسسات البحث ومختلف القطاعات الإنتاجية.
- تبني إستراتيجية لتسويق نتائج البحوث العلمية في جميع المجالات.
- توجيه البحوث العلمية لإيجاد الحلول الجذرية لتحقيق التنمية المستدامة.
- إجراء دراسات تطبيقية على كافة الجامعات السعودية الحكومية والأهلية للوقوف علي المشكلات البحثية واقتراح الحلول المناسبة لها.
- ضرورة إعداد خطة إستراتيجية عاجلة للنهوض بالبحث العلمي مع الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال.

References:

1. albw mhmd, 'ela walbdry, smyrh (2012), waq'e albhth al'elma fy al'ealm al'erby wm'ewqath, alm'etmr al'erby aldwly althany ldman jwdh alt'elym al'ealy, 'eman.
2. -alshryf, tlal bn 'ebd allh hsyn (13-16 ywlyw 2015), althdyat alty twajh albhth al'elma fy almmlkh al'erbyh als'ewdyh, wrqh 'eml mqdmh ely alm'etmr aldwly althany lttwyr albhth al'elma fy alt'elym al'ealy, malyzya – kwalalmbwr.
3. -alsqry, 'ewatf ebrahym 'ely, almhymyd, yara 'ebd alrhmn mhmd (2017), tqwym altdryb mdkhl lt'ezyz qdrh aljam'eat als'ewdyh 'ela altnafsyh fy alm'eshrat al'ealmyh, m'etmr dwr aljam'eat als'ewdyh fy tf'eyl r'eyh 2030, jam'eh alqsym.
4. -alswyn'e, khlwd 'ethman (2010), m'ewqat albhth al'elma ldy a'eda' hy'eh altdrys fy jam'eh alamam mhmd bn s'ewd aleslamyh, rsalh majstyr ghyr mnshwrh, jam'eh alamam mhmd bn s'ewd aleslamyh, klyh al'elwm alajtma'eyh.
5. -al'ewnyh, bn zkwh , mymwnh, bn salm (mars 2016), dwr albhth al'elma fy thqyq altnmyh almstdamh, almjlh almghrbyh llaqtsad waltsyyr, jam'eh m'eskr: mkhtbr alm'essat alsghyrh walmtwsth bhth webda'e.
6. -bdr, ahmd (1973), aswl albhth al'elma wmnahjh, alkwyt, wkalh almtbw'eat.

7. -bdyr, salh (2001), aljam'eat althwabt walmtghyrat, jam'eh alqahrh.
8. -bwkmyshn, l'ely (2014), m'ewqat twzyf albhth al'elma fy altnmyh bal'ealm al'erby, alakadymyh lldrasat alajtma'eyh walensanyh, 'e aljza'er.
9. -sltan, al'ebdal'ezyz (2008), mshklat albhth al'elma fy almmlkh al'erbyh als'ewdyh, mjlh aldrasat altrbwyh, 'e (821): almrkz al'erby lldrasat altrbwyh.
10. -dahy, hatm (2009), mstqbl alt'elym aljam'ey fy alqrn 21, aldar al'ealmyh, alqahrh.
11. '-elyan, rbhy mstfy (2008), asalyb albhth al'elma wttbyqath fy altkhtyt waledarh, dar sfa' llnshr waltwzy'e, 'eman – alardn, altb'eh alawla.
12. '-ewdh, bshyr (2018), dwr albhth al'elma fy d'em jhwr altnmyh albshryh fy al'eraq, mjlh klyh bghdad ll'elwm alaqtsadyh, jam'eh albsrh, al'edd alrab'e walkhmswn .
13. -mrzwq, farwq j'efr 'ebdalhkym (ywlyw 2017), albhth altrbwy w'elaqth baltnmyh almstdamh drash halh 'ely jam'eh alqahrh, mjlh al'elwm altrbwyh, al'edd althalth, j3.
14. -mylwd, mws'ea (mars 2020), altnmyh almstdamh, afaq alby'eh waltnmyh, mjlh elktrwnyh tsdr 'en mrkz al'eml altnmwy, al'edd 122, mtah 'ely https://www.maan-ctr.org/magazine/article/2524
15. -wzarh alt'elym al'ealy (2012), waq'e alanfaq 'ely albhth al'elmy fy almmlkh al'erbyh als'ewdyh, wkalh wzarh alt'elym al'ealy lltkhtyt walm'elwmat.
16. -almlkhs altnfydy llastratyjyh alwtnyh llby'eh (myw 2018), wzarh alby'eh walmyah walzra'eh, mtah 'ela
17. https://www.mewa.gov.sa/ar/Ministry/initiatives/SectorStratigy/SiteAssets/Pages/default/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AE%D8%B5%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%81%D9%8A%D8%B0%D9%8A%20%D9%84%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9%20%D9%84%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9.pdf
18. -alast'erad altw'ey alwtny alawl llmmlkh al'erbyh als'ewdyh, 2018, nhw tnmyh mstdamh llmmlkh al'erbyh als'ewdyh - ahdaf altnmyh almstdamh, almntda alsyasy alrfy'e almstwy l'eam 2018, nywywrk. mtah 'ely :
19. https://sustainabledevelopment.un.org/content/documents/20233SDGs_Arabic_Report_9720_FINAL.pdf
20. r'eyh almmlkh 2030: /http://vision2030.gov.sa
21. Bradford , Alina (2017), "What Is Science?", www.livescience.com.
22. https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%88_%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A#cite_note-zuppvonKwH-1
23. Çaparlar , aCeyda Özhan and Aslı Dönmez (2016), "What is Scientific Research and How Can it be Done?"، www.ncbi.nlm.nih.gov.
24. https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%88_%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A#cite_note-zuppvonKwH-1
25. Schieltz, Matthew (2017), "Steps & Procedures for Conducting Scientific Research"، www.sciencing.com14T
26. https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%88_%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A#cite_note-zuppvonKwH-1__

27. World Conference on Higher Education: (1998) Higher Education in the Twenty-First Century: Vision and Action, Paris, 5-9 October. UNESCO.